منها ويقال قالت يا ليتني مت قبل هذا حتى اسمع ما قيل فالله يتسبى من
ان عيسى ابن الله وان مريم زوجته ويقال قالت يا ليتني مت قبل هذا
في الوقت الذي كنت مرفوقا بي ولم استقبلني هذه المحشونة في الحال
التي لحقتني فناداها من تحتها عيسى ولدها وقيل جبريل على ان معنى
تحتها اسفل من مكانها وقيل الضمير في تحتها للنخلة لالها وقرأ نافع
وحمزة والكسائي وحفص من تحتها بالكسر والجر على ان في نادى ضمير احدهما
ان لا تحزني اي لا تحزني او بان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا جدولا
هكذا روى مرفوعا فهو فعيل من السريان بمعنى الجريان وقيل سيدا
من السر وبمعنى الشرف وهو عيسى والمقصود تسكين ما به من الوحشة
بالاشارة الى البشارة وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي الثمرة
بهز الشجرة والهز التحريك بالجذبة والدفعة تساقط عليك
اي تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين تخفيفا وحذف همزة احدى
التاءين وقرأ حمص تساقط من تساقط مبالغة في سقطت رطبا
جنيا يتميز ولعله تعالى الهمها ذلك ليريها من اياته ما هو تسكين
لروعتها وبطمها الرطب الذي به تقوية للنفساء وشهوتها قال الاستاذ
وكان جذعا يابسا اخرج الله منه في الوقت الثمرة الرطب الجني وكان
في ذلك اية دلالة لها بان الذي قدر على فعل مثل هذا قادر على خلق
عيسى من غير اب يعني وتكون برأة لساحتها فان مثله لا يتصور لمن
يظهر الفاحشة منها ويقال ما دامت مجردة بلا علاقة فكان زكريا
يجد رزقها عندها من غير تكلف كدها فلما جاء علاقة الولد امرت
بهز النخلة اليابسة وهي في اضعف حالها وزمان قرب وضع حملها
ليعلم ان علاقة المحبة توجب العنا والمشقة ويقال لما لم يكن لها في هذه
الحالة من يقوم بتعهدها تولى الله بكفايتها وقام برعايتها ليعلم العالمون

انه

انه لا يضيع خواص عباده في حالة حاجتهم فكلي من الرطب الجني واشربي
من ماء السري وقري عينا وطيبي نفسا وافني عنك حزنا وافاد للاستاد
انه سبحانه كفاها ما احتاجت اليه من اسباب اكلها وشربها وانعم
عليها بتسكين خوفها وتطييب قلبها قائلا لها بالهامها فاما
ترين من البشر احدا اي فان ترى ادميا مخاطبا لك ومتعرضا للامور
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا وقري به اوصياما وكانوا
لا يتكلمون في صيامهم فلن اكلم اليوم انسيا بعد ان اخبرتكم
بنذري واعلمتكم بعبري وانما انا جي ربي في امري وامرها بذلك لكرا
المجادلة مع العامة والاكثنا بكلام عيسى فانه قاطع في قطع اصحاب
الطعن والملامة وقال الاستاد اما ترين من البشر احدا فلا تخاطبين
بالعبارة وعرفيه بالاشارة اني نذرت للرحمن صوما صمتا مع الخلق بترك
المخاطبة والمحاورة اشتغالا بذكر الحق فاتت به مع ولدها قومها
راجعة اليهم تحمله حاملة اياه لديهم قالوا يا مريم لقد جئت شيا فريا
قطيعا بديعا يا اخت هارون هو رجل صالح وقيل طالح ما كان ابوك
امرا سوء وما كانت امك بغيا ذات بغي وفساد والاولاد غالبا
يتبعون الطرفين في الصلاح والسداد فمن اين لك هذه الحالة ه
الشنيعة والقضية الفظيعة فاشارت اليه الى عيسى ارادة كلموه
ليجيبكم والجواب يطيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا
حال كونه طفلا ولم يتعهد من مثله الكلام اصلا وافاد الاستاد انما
في الظاهر اشارت الى المولود وفي الباطن الى الله الاحد ليتطرق الولد قال
اني عبد الله اي من عبيده الخاص لو اصل الى مقام الاختصاص وانما انطقه
الله به اولا لان العبودية اول مقامات الصوفية والرد على من نزع
له الربوبية وافاد الاستاد انه سبحانه انطقه بقوله اني عبد الله ليكون

هة

Copyright © King Saud University